


وجوب متابعة الإمام في أفعال الصلاة

يتناول هذا الدرس مسألتين أساسيتين في الفقه المالكي: وجوب متابعة المأموم للإمام في أفعال الصلاة، وكيفية قضاء المسبوق لما فاتته من الصلاة. سنتعرف على قواعد الاقتداء بالإمام، وكيفية دخول المسبوق في الصلاة، وطريقة قضاء ما فاتته وفق قاعدة "القضاء في الأقوال والبناء في الأفعال".

par yacob student 

وجوب متابعة الإمام في أفعال الصلاة

يجب على المأموم (المقتدي) أن يتبع إمامه في جميع أفعال الصلاة. كما قال ابن عاشر: "والمقتدي الإمام يتبع"، إلا في حالة واحدة وهي الزيادة المحققة، أي إذا تيقن المأموم أن إمامه زاد في الصلاة زيادة غير مشروعة.

مثال ذلك: إذا قام الإمام لركعة خامسة في صلاة رباعية، فلا يتبعه المأموم، بل يجلس في مكانه وينتظره حتى يكمل الإمام الركعة الخامسة ويسلم، ثم يسلم معه.

دخول المسبوق مع الإمام

المسبوق هو من أتى المسجد ووجد الإمام يصلي. قال ابن عاشر: "وأحرم المسبوق فوراً، ودخل مع الإمام كيفما كان العمل". يجب على المسبوق أن يكبر تكبيرة الإحرام فور وصوله إلى الصف، ويدخل مع الإمام على أي حالة وجدته، سواء كان قائماً أو راکعاً أو ساجداً أو جالساً.

تكبيرات المسبوق عند دخوله الصلاة

وجد الإمام راکعاً أو ساجداً
يكبر تكبيرتين: الأولى للإحرام
والثانية للركوع أو السجود

وجد الإمام قائماً أو جالساً
يكبر تكبيرة واحدة فقط للإحرام

وجوب المتابعة
يلزم المسبوق متابعة الإمام فيما
دخل معه فيه، سواء كان مما يعتد
به أم لا



قاعدة القضاء في الأقوال والبناء في الأفعال

قال ابن عاشر: "إن سلم الإمام قام قاضيها أقواله، وفي الفعال بانيا". هذه قاعدة أساسية عند المالكية تحدد كيفية قضاء المسبوق لما فاته من الصلاة.

القضاء في الأقوال: يجعل المسبوق ما فاته قبل الدخول مع الإمام أول صلاته، وما أدركه آخر صلاته.

البناء في الأفعال: يجعل ما أدركه مع الإمام أول صلاته، وما فاته آخر صلاته.

المقصود بالقضاء في الأقوال والبناء في الأفعال

البناء في الأفعال

يبني المسبوق على ما أدرك من أفعال مع الإمام، فيجعل ما أدركه أول صلاته من حيث الأفعال، ويأتي بما فاتته كآخر صلاته.

القضاء في الأقوال

المراد بالأقوال هنا القراءة خاصة، حيث يقضي المسبوق ما فاتته من قراءات على نحو ما فاتته، فيكون ما أدركه مع الإمام آخر صلاته من حيث الأقوال.

مثال لقضاء المسبوق في صلاة المغرب

أدرك الركعة الأخيرة من المغرب
هذه الركعة تعتبر أولى من حيث البناء في الأفعال

1

يقوم بعد سلام الإمام
يأتي بركعة بالفاتحة والسورة جهراً (أولى في القضاء، ثانية في البناء)

2

يجلس للتشهد الأوسط
لأنه بنى على ما أدرك، وهذه ثانية من حيث البناء

3

يقوم للركعة الثالثة
يأتي بالفاتحة والسورة جهراً (ثانية في القضاء، ثالثة في البناء)

4

مثال لقضاء المسبوق في صلاة العشاء

إذا أدرك المسبوق الركعة الأخيرة من صلاة العشاء، فهذه الركعة تعتبر أولى من حيث البناء. بعد سلام الإمام، يقوم ليأتي بركعة بفاتحة وسورة جهراً (ثانية في البناء، أولى في القضاء)، ثم يجلس للتشهد.

ثم يقوم ليأتي بركعة ثانية بفاتحة وسورة جهراً (ثالثة في البناء، ثانية في القضاء)، ثم يأتي بركعة ثالثة بفاتحة فقط سراً (رابعة في البناء، ثالثة في القضاء)، ثم يتشهد ويسلم.

تطبيق قاعدة القضاء والبناء

مراعاة الجلوس للتشهد

يجلس للتشهد بناءً على عدد الركعات التي أدركها مع الإمام، فيجلس بعد كل ركعتين من حيث البناء.

قضاء ما فاته من قراءات

يقضي ما فاته من قراءات على نحو ما فاتته، فيقرأ الفاتحة والسورة في الركعتين الأوليين من القضاء، والفاتحة فقط في الباقي.

تحديد ما أدركه المسبوق

يحدد المسبوق عدد الركعات التي أدركها مع الإمام، وهذه تعتبر أول صلاته من حيث البناء في الأفعال.

خلاصة أحكام متابعة الإمام وقضاء المسبوق

متابعة الإمام

يجب على المأموم متابعة الإمام في جميع أفعال الصلاة، إلا في الزيادة المحققة التي تيقن أنها لغير موجب.

دخول المسبوق

يدخل المسبوق مع الإمام فوراً على أي حالة وجدته، مع مراعاة عدد التكبيرات حسب حالة الإمام.

قضاء ما فات

يطبق قاعدة "القضاء في الأقوال والبناء في الأفعال" عند قضاء ما فاتته من الصلاة بعد سلام الإمام.